بعدم الالتفات لغير الله عز وجل في شيء من امورك في الدنيا والاخرة
فان جميع الامور لا تبرز الا بامره فارجع في الامور الي من قدرها ثم قال
يقول الله عز وجل في بعض كتبه المنزلة يا عبدي لو سقت اليك ذخاير
الكونين فنظرت اليها بقلبك طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا
وكان من صفاته رضي الله عنه انه صاح لامور الدنيا والاخرة وملبسه
وهيئته كالمجاذيب حافي مكشوف الراس عليه جبة حمرا وتارة جبتان
اذا لبس واحدة تعمم علي راسه بالاخري وكان لقبه بين وكان
الاوليا صاحب مصر وتوقف النيل يوما ثم هبط ايام الوفا نحو
ثلاثة اذرع فجا الناس اليه فذهب الي شاطي النيل فخاض فيه
وقال اطلع باذن الله تعالي فطلع النيل في ذلك الوقت فكاد
الناس ان يتقاتلوا عليه يتبركون به واتفق الناس علي انه ما روي
قط في معدية في البحر ولا في الجيزة ولا في منبوتة انما كانوا يرونه
في هذا البر وهذا البر وحج مرة حافيا ماشيا طاويا فلما وصل
الي باب السلام انطرح بخده علي العتبة ثلاثة ايام حتي افاق ثم دخل
للطواف والسعي ولما زار النبي صلي الله عليه وسلم وضع خده علي
باب السلام الي ان وصل الحاج ولم يدخل المسجد وكانوا يرونه امام الدليل
تارة وفي ساقة الحج تارة وكان يظهر اذا شا ويختفي اذا شا وكان
السلطان قايتباي اذا راه يمرغ خده علي اقدامه ولما اشتهر
كثرة اعتقاد السلطان فيه زوروا الشياطين علي السلطان شخصا علي
صورته واتوا له به اجلح الراس واجلسوه في القرافة ليلا وارسلوا
الي السلطان ان الشيخ عبد القادر ينتظرك في المكان الفلاني في
القرافة فنزل السلطان ونزل ليلا وصار يمرغ وجهه علي اقدام
الشيخ فقال للسلطان الفقرا محتاجون لعشرة الاف دينار في هذا

الوقت

لعله رحل

الوقت ارسلها لها في هذا الوقت وانت جالس فحضر بها الخازندار ورجع
السلطان فاشاع الخبر بذلك فبلغ الشيخ عبد القادر فارسل
يقول للسلطان نصبوا عليك فارسل السلطان خلف ذلك الفقير
وضربه حتي اشرف علي الهلاك وقال له اما تستحي من شيبتي وانا
امرغها علي اقدامك القذرة وقيل انه مات من الضرب واخبرني
الامير يوسف بن ابي اصبع رحمه الله تعالي ان السلطان قايتباي لما
اراد السفر لنواحي بحر الفراة استاذن سيدي عبد القادر فاذن له
قال فلما سافرنا مع السلطان كان يجدني ماشيا قدام السلطان في البرية
وبيننا وبينه عشرة اذرع فاذا نزلنا نسلم عليه اختفي فلما دخلنا
حلب وجدنا زحمة علي باب زاوية فقلنا ما هذا فقالوا سيدي
عبد القادر الدشطوطي له هنا خمس شهور ضعيف في هذه الزاوية
فقلنا نحن فارقناه في مصر من نحو خمسة وعشرين يوما وكنا نراه امامنا
في الطريق فدخلنا فوجدناه ضعيف كما قالوا وتحيرنا في امره قال
ودخلت عليه مرة اخري وانا شاب اعزب فقال لي مبادرة تزوج
ابنة الشيخ محمد بن عنان فانها صبية هايلة وتجمع شمل اصحاب
الشيخ عليك فقلت له يا سيدي ما معي شي من الدنيا فقال معك
خمس دنانير وشي فتذكرت ان لي عند انسان من بلاد المنزلة
هذا القدر وتعجبت من صحة كشفه بحالي ثم اذن بالظهر
علي جامع المغاربة فاضطجع وتغطي بملاة فصارت الملاة تنفش
حتي لم اجد تحتها احد فغاب نحو خمسة عشر درج ثم حضر فانتفخت
الملاة فقام فذكرت ذلك لسيدي محمد بن عنان فقال ان الشيخ
صلي الظهر بالرملة لد بطريق الشام ودخلت مرة علي سيدي عبد
القادر فقال يا ولدي كل من قال ان سعادته بيدك كذب

٤٧

Copyright © King Saud University